لامثل له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين
في الملزومات وبالله تعالى التوفيق وكذا يستحيل عليه تعالى ان
لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج
الى مخصص قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه
عبارة عن استغنائه تعالى عن المحل والمخصص اي ليس تعالى
بمعنى من المعاني اي الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج الى محل
اي ذات يقوم بها وليس ايضا جل وعز بجائز العدم فيحتاج
الى مخصص اي فاعل الذي يخصص كل جائز ببعض ما يجوز عليه
بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته العلية ولا
صفاته الرفيعة العدم اصلا وهو المنفرد بالغناء المطلق وحده
تبارك وتعالى وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان
يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او
يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال قد عرفت ان
اوجه الوحدانية ثلاث وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية
الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز وحده فوحدانية الذات
تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجوب ذات اخرى تماثل الذات
العلية وبالجملة فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا
كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد في حقيقة كل
واحد منها متصلا كان او منفصلا فعلم ان مولانا جل وعز ليس
له ثان يماثله لا متصلا اي قائما بالذات العلية ولا منفصلا
اي قائما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية
لها بعلم واحد لا عدد له ولا ثاني له اصلا وقس على هذا سائر
صفات مولانا جل وعز ووحدانية الافعال تنفي ان يكون ثم
اختراع

اختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال
بل جميع الكائنات هادثة قد عمها العجز الضروري الدائم عن
ايجاد اثر ما ومولانا عز وجل هو المنفرد باختراعها وحده بلا
واسطة وما ينسب منها الى غيره عز وجل على وجه يظهر عند
النباغين فهو مؤول وبالله التوفيق وكذا يستحيل عليه تعالى
العجز عن ممكن ما قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة
التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها دون بعض
لافتقرت الى مخصص فتكون هادثة وهو محال فلو اتصف
تعالى بالعجز عن ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل ويلزم
عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين وايجاد شيء
من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له او مع
الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع قد عرفت ان
حقيقة الارادة هي القصد اي تخصيص الجائز ببعض ما يجوز
عليه وقد تقرر ان ارادته الله عامة التعلق بجميع الممكنات
فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة منه تعالى لو قوع ذلك
الشيء وذكر بغير ارادته تعالى القصد ذلك الواقع والاجتماع
الضدات وينفي اتصافه تعالى بالذهول والغفلة لانهما
منافيات للقصد الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون
الذات العلية علة لوجود شيء من الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع
لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب اقتران
العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك ينافي ارادة وجود
ذلك الممكن القديم لان القصد لا الى ايجاد الموجود محال اذ هو
من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملحدة من الفلاسفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)